وفي تأني البعد كما لا ينبغي ان يطلق تلك السموم التي ذكرناها الا
للمامونين عليها المانعين لها من المفسدين فقال المضحك ايها
الملك ان هذا امثل تضمن من الحكمه ما يعود بمصلحة المرتاض به
والذي حملني على ذكره امر يلزم ستره عن الملك فاشار الملك الى
جلسايه فقاموا وخرجوا عن المجلس ثم قال المضحك هات ما عندك
فقال المضحك ان العبد يخبر الملك ان ولده الفاضل بهرام عاشق
فقال الملك لمن هو عاشق فقال لابنة الاصبهبد فقال الملك لقد
كان من بهرام في هذه الليلة ما يدل على صدقك ولا لوم عليه في
ذلك اذا لم يضع من نفسه بمحبة ابنة حافظ ابنة او سيد اولياينا
وسنبلغ ولدنا امنيته ونخص اليك باطلاعنا على امره ثم ان
يزدجرد قال له اكتم ذلك حتى ننفذ امرنا فيه ثم انه اذن لوده
وندمايه وسماره ومطربيه فعادوا الى مجالسهم واخذوا فيما
كانوا فيه اولا ورجع يزدجرد الى سروره وطربه الى ان انقضى
مجلسه وخرج القوم من عنده فتبع المضحك بهرام واخبره بالخبر
على وجهه فشكره ووصله ثم ان يزدجرد انكح بهرام ابنة الاصبهبد
ولم يزل بهرام يروض نفسه على الرضى بخدمة ابيه حتى انقادت له
ارادته فلبث بذلك الى ان قدم اخ لقيصر ملك الروم على يزدجرد
ساعيا في الصلح والهدنة والموادعة فاكبر يزدجرد قدره وعرف له
فضله واحسن نزله فلما راى بهرام منزلة اخي قيصر عنده استشفع
به عند ابيه في رده الى النعمان فشفعه واذن لبهرام فتحول الى بلاد
العرب فكان فيها على ما احب الى ان هلك يزدجرد وورثه ملكه قال
المولف عفى الله عنه هذه خاتمة سلوانة الرضي وقد عن لنا ان نذكر
ما تكمل به بهجتها وهو الاخبار عن مهلك يزدجرد وما احدث رعيته

من بعده

من بعده وكيفية مصير الملك الى بهرام ولده وذلك فيما ذكره المعتنون
باخبار ملوك الفرس ذكروا ان يزدجرد لما كثر عسفه واشتد عتوه
وعدل عما نهجه سابقه من العدل والرافه اجتمع وجوه رعيته من ذوي
الصلاح عندهم ودعوا الله سبحانه وتعالى على يزدجرد وسالوه معاتهم
منه فرحم الله عز وجل ضرعتهم واستجاب دعاهم فبينما يزدجرد جالسا
في منتزه له دخل عليه حاجبه فاخبره ان فرسا عايرا قد جمع محاسن صفات
الخيل وهو ذو صورة لم ير الراوون مثلها جاء يشتد عدوا حتى قام بباب
الملك وان الناس تهيبوه ولم يجسر احد منهم يقربه وان الخيل قد نافرته
فما تقدم عليه فاستخف يزدجرد ما سمعه من وصف الفرس فنهض
نحو الفرس فلما عاينه ملى اعجابا به ودنى منه فخضع له الفرس فمسح
يزدجرد بناصيته ووجهه وقبض بناصيته وامر باسراجه والجامه
فالجم واسرج فيقال ان يزدجرد استدار بالفرس ومسح كفله
فرمحه الفرس رمحة خر منها ميتا وملأ الفرس فروجه عدوا فما عرف
اين توجه كما لم يعرف من اين اتى وقيل بل ركبه يزدجرد فحركه
فسبق الابصار حتى اتى البحر فاقتحم فيه والله اعلم اي ذلك كان
ولما راوا ان الله تعالى اراحهم منه اجمعوا على ان يخرجوا الملك عن
ولده بهرام خوفا ان يسن فيهم سنة ابيه فملكوا عليهم رجلا من
ابنا ملوكهم السالفة يقال له كسرى كان مرضيا عندهم فمحى ما شرعه
يزدجرد من المظالم واعفى الفرس من جميع ما كرهوا فعرف الفرس بركة
رايهم في تمليكه عليهم وانتهى الخبر الى النعمان فاطلع عليه بهرام
واخبره انه عاضده وناصره وباذل نفسه وماله ورجاله في مرضاته
فشكر له بهرام وامره بشن الغارات على اطراف بلاد الفرس مع الكف
عن سفك الدما فامر النعمان العرب بفعل ذلك ففعلوه فاشتد ضررهم

Copyright © King Saud University